ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (6) section(1) : 249-269
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.24.15.6.13

The sensory signal and its resulting doctrinal effects, both negation and affirmation

M.Dr. Laith Khaled Mahmoud [*a]

MD Osama Khalaf Saleh [a]

a) Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences, Kirkuk University, Iraq.

KEY WORDS:

Sign, sense, height, hearing and sight, effects.

ARTICLE HISTORY:
Received: 5 / 5 /2024
Accepted: 3 / 6 / 2024
Available online: 30 /6 /2024

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Researching the texts of the Prophet's Sunnah, and knowing what they contain of people's guidance and righteousness in the affairs of this world and the hereafter, requires meditating on those texts, learning about them, and knowing the rulings in them, including what relates to issues of belief, including the divine attributes.

Therefore, I decided to contribute in this field by highlighting the texts in which the sensory reference that relates to the divine attributes is mentioned, through this brief research entitled "The sensory reference and the doctrinal implications resulting from it in denial and affirmation." The research indicated highlighting the texts of the hadiths that include the sensory reference and also explaining the close connection between Issues of belief and the Prophet's hadith, and explaining the effects of denying and proving the reference.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: Layth.khalid@tu.edu.iq

الإشارة الحسية والآثار العقدية المترتبة عليها نفياً واثباتاً

م.د ليث خالد محمود[a]

م.د اسامة خلف صالح[a]

a) قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، العراق.

الخلاصة:

يتطلب البحث في نصوص السنة النبوية، ومعرفة ما فيها من هداية الناس وصلاحهم في امور دنياهم واخرتهم التأمل في تلك النصوص والوقوف عليها وعلى معرفة الاحكام التي فيها، ومن ذلك ما يتعلق بمسائل الاعتقاد ومنها الصفات الالهية.

لذلك رأيت أن اسهم في هذا المجال بإبراز النصوص التي فيها ذكر الاشارة الحسية التي تتعلق بالصفات الالهية وذلك من خلال هذا البحث الموجز وبعنوان " الاشارة الحسية والاثار العقدية المترتبة عليها نفياً واثباتاً" وقد اشار البحث ابراز نصوص الاحاديث التي تتضمن الاشارة الحسية وايضا بيان الارتباط الوثيق بين مسائل الاعتقاد والحديث النبوي وبيان الاثار المترتبة على نفي الاشارة واثباتها.

الكلمات الدالة: الاشارة، الحس، العلو، السمع والبصر ، الاثار .

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد .

ان البحث في نصوص السنة النبوية، ومعرفة ما فيها من هداية الناس وصلاحهم في امور دنياهم واخرتهم، يتطلب التأمل في تلك النصوص والوقوف عليها وعلى معرفة الاحكام التي فيها، ومن ذلك ما يتعلق بمسائل الاعتقاد ومنها الصفات الالهية.

لذلك رأيت أن اسهم في هذا المجال بإبراز النصوص التي فيها ذكر الاشارة الحسية التي تتعلق بالصفات الالهية وذلك من خلال هذا البحث الموجز وبعنوان " الاشارة الحسية والاثار العقدية المترتبة عليها نفياً واثباتاً" .

اهداف البحث:

١- بيان الارتباط الوثيق بين مسائل الاعتقاد والحديث النبوي .
٢- ابراز نصوص الاحاديث التي تتضمن الاشارة الحسية .
٣- بيان موقف النفاة والمثبتين من الاشارة الحسية .
٤- بيان الاثار المترتبة على نفي الاشارة واثباتها .

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث عن الدراسات السابقة لم أجد دراسة متخصصة في مجال الاشارة الحسية والاستدلال بها على الصفات الالهية .

تقسيم البحث:

المبحث الأول: الاطار النظري، ويتضمن مطلبين:
المطلب الاول: تعريف الإشارة لغة واصطلاحا .
المطلب الثاني: تعريف الحس لغة واصطلاحا .
المبحث الثاني: الأحاديث التي وردت فيها الإشارة الحسية، وتضمنت ثلاث مسائل:
المسألة الأولى: الاحاديث التي تدل على الاشارة الحسية .
المسألة الثانية: الاحاديث التي فيها الاقرار على الاشارة الحسية .
المسألة الثالثة: الاحاديث التي فيها معنى الاشارة الحسية .
المبحث الثالث: حكم الاشارة الحسية بين النفاة والمثبتين، والاثار العقدية المترتبة عليها. وفيه مطلبان:
المطلب الأول: حكم الاشارة الحسية عند النفاة والاثار العقدية المترتبة عليها .
المطلب الثاني: حكم الاشارة الحسية عند المثبتين والاثار العقدية المترتبة عليها.
الخاتمة .
المصادر والمراجع .

المبحث الأول: الاطار النظري

المطلب الأول: تعريف الإشارة في اللغة والشرع

اولا: الاشارة لغة

يأتي لفظ الإشارةِ المشتق من أصل الفعل شَوَرَ لمعنيين:

الأول: الإيماء، ويكون بالكفّ وَالعين والحاجب، يُقال: أَشار إِليه وشَوَّر: أَومَأَ بالكفِّ أو الْعَيْنِ أو الْحَاجِبِ[١]، وعلى هذا المفهوم فَهِي ترادف النُّطْق فِي فهم الْمَعْنى؛ لأن التَّلْوِيح بِشَيْء يفهم مِنْهُ النُّطْق، ويكون المراد منها الإيماء باليد إذا عُديت ب (إِلَى)[٢] .

وَالْإِشَارَة عِنْد إِطْلَاقهَا حَقِيقَة فِي الحسية، وَإِشَارَة ضمير الْغَائِب وأمثالها ذهنية لَا حسية

الثاني: الرأي والمشاورة في أمر ما[٣]،وذلك إذا عُدي ب (على)[٤].

قال الأزهري: (أشارَ الرَّجل يُشيرُ إِشَارَة، إِذا أَوْمى بيدَيْهِ، وأَشَارَ يُشيرُ، إِذا مَا وَجَّهَ الرَّأْي)[٥].

ثانيا: الاشارة شرعاً :

المقصود هو الإيماء الحسي ببعض الأعضاء الى شيء ما، وقد عرفها الجرجاني بأنها (هو الثابت بنفس الصيغة من غير أن يسبق له الكلام)[٦].

المطلب الثاني/ تعريف الحس في اللغة والشرع

الحس لغة: حس الشَّيْء يحس حسا وأحس أَيْضا من قَوْلهم: حسست بالشَّيْء وأحسسته وأحسست بِهِ، والمصدر الْحس والحسيس، وَقد قَالُوا: حسيت بالشَّيْء فِي هَذَا الْمَعْنى وأحست بِهِ[٧].

---

(١)- ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/ الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٤٣٦/٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ت/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٥٧/١٢. الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٧٠٤/٢.

(٢)- ينظر: الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)،ت/عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٢٢٠/١.

(٣)- ينظر: لسان العرب، ٤٣٦/٤.

(٤)- ينظر: الكليات، ١٢٠/١.

(٥)- تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي, أبو منصور، (ت ٣٧٠ هـ), ت/ محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي- بيروت، ط/الاولى ٢٠٠١، ٢٧٧/١١ .

(٦)- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ت/ ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ٧٢/١.

(٧)- ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ت/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/الأولى، ١٩٨٧م، ٩٧/١.

وهي المشاعر الخمس: السمع، والبصر، والشمّ، والذوق، واللمس[١].

الحس اصطلاحاً :

قال الكفوي: (هو إدراك الشيء مكتنفا بالعوارض الغربية واللواحق المادية مع حضور المادة ونسبة خاصة بينهما وبين المدرك)[٢].

وقيل: (القوة التي تدرك الجزئيات الجسمانية)[٣].

وعرفها بعضهم بأنها (القوة التي بها تدرك العوارض الجسمية)[٤].

وجميع التعريفات السابقة تدل على ان الحواس قوة لإدراك المحسوسات؛ لأن العوارض، والجزيئات الجسمية، والعوارض كلها محسوسة ومشاهدة، وهذا المقصود به الحواس الظاهرة التي هي المشاهدات، أما الحواس الباطنة التي هي الوجدانيات[٥].

المبحث الثاني: الاحاديث التي وردة فيها الاشارة.

وردت احاديث في السنة النبوية على اثبات الاشارة الحسية، منها ما يدل دلالة نصية، إما بإشارة النبي (صلى الله عليه وسلم) أو بإقراره لمن اشار بها، ومنها ما يُفهم منه معنى الاشارة، وعلى ذلك فقد قسمت الادلة في هذا المبحث على حسب ما تدل عليه الاشارة في الاحاديث التالية:

اولاً: الاحاديث التي تدل على الاشارة الحسية .

حديث عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) .

عن عبد الله قال: ذُكر الدجال عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: (إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور – وأشار بيده إلى عينه – وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)[٦].

حديث ابي هريرة (رضي الله عنه) .

عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ النساء: ٥٨ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرَۢا ﴾ [٧] قال: «رأيت رسول الله

---

(١)– ينظر: الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (تـ ٣٩٣هـ)، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، طـ/ الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٩١٧/٣.

(٢)– الكليات ٥٤/١

(٣)– جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (تـ ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت, طـ/الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤/٢.

(٤)– التوقيف على مهمات التعاريف، ٢٧٨/١.

(٥)– ينظر: التعريفات، للجرجاني، ١٢/١.

(٦)–اخرجه البخاري في صحيحه ٢٦٩٥/٦، والبيهقي في الاسماء والصفات ١١٤/٢، والبغوي في شرح السنة ٥٠/١٥ .

(٧)– سورة النساء, الآية ٥٨ .

صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه»، قال أبو هريرة: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع إصبعيه»، قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعا وبصر [١].

حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) .

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد» ثلاث مرات[٢].

حديث عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما).

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه ، فيقول : أنا الله ، ويقبض أصابعه ويبسطها ، أنا الملك)، قال ابن عمر: حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه ، حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟[٣] .

حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : يقول الله عز و جل من تواضع لي هكذا و بسط كفه اليمنى و أشار ببطنها إلى الأرض رفعته هكذا و بسط كفه اليمنى و أشار بباطنها إلى السماء و أرانا يزيد بن هارون[٤] .

قال البيهقي: أراه رفعه إلى النبي (صلى الله عليه و سلم) .

---

(١)- اخرجه ابو داود في سننه (٢٣٣/٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٩٧/١)، وابن ابي حاتم في تفسيره (٩٨٧/٣)، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: سنده قوي على شرط مسلم (١٣/ ٣٨٥).

(٢)- اخرجه مسلم (٨٨٦/٢)، وابن ابي شيبة في مصنفه (٣٣٤/٣)، والدارمي في سننه (١١٦٧/٢)، والجارودي في المنتقى (١٢٣/١) وابن حبان في مصنفه (٢٥٧/٩) .

(٣)- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (تـ : ٢٦١ هـ)، تـ/مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، طـ: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ، ١٢٦/٨ .

(٤)- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، طـ/الأولى ، ١٤١٠، تـ/ محمد السعيد بسيوني زغلول، ٢٧٥/٦ .

ثانيا: الاحاديث التي فيها الاقرار على الاشارة الحسية .

حديث ابي هريرة (رضي الله عنه) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِأُصْبُعِهَا، فَقَالَ لَهَا: فَمَنْ أَنَا؟ فَأَشَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى السَّمَاءِ يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ)(١).

ثالثا: الاحاديث التي تدل على معنى الاشارة الحسية .

زيد بن أبي أوفى (رضي الله عنه) .

عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، فذكر حديث مواخاته بين أصحابه، ثم دعا عثمان فقال: «ادن يا أبا عمرو، ادن يا أبا عمرو» ، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» ثلاث مرار،

---

(١)-أخرجه أحمد في مسنده ٥١٨/٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٨٤ – ٢٨٥، والبيهقي ٧/ ٣٨٨، وابن عبد البر في التمهيد"٩/ ١١٥ من طرق عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد إلا أنهم قالوا في إسناده: عن عُبِيد الله بن عبد الله بن عتبة – وهو أخوه–، بدل: عبد الله ابن عتبة.

وأخرجه ابن خزيمة ١/ ٢٨٥ – ٢٨٦ من طريق أسد بن موسى، و١/ ٢٨٦ من طريق أبي داود الطيالسي، والطبراني في الأوسط برقم (٢٥٩٨) من طريق عبد الله بن رجاء، ثلاثتهم عن المسعودي، عن أخيه عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة وأخرجه مالك في "الموطأ" عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– بجارية له سوداء، فقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة، فإن كنت تراها مؤمنة أعتقها، فقال لها رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–: "أتشهدين أن لا إله إلا الله" قالت: نعم، قال: "أتشهدين أن محمداً رسول الله" قالت: نعم، قال: "أتؤمنين بالبعث بعد الموت" قالت: نعم، فقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم: "أعتقها". وهذا مرسل صحيح الإسناد، وتابع مالكاً على إرساله يونس بن يزيد عند البيهقي ١٠/ ٥٧.

ووصله معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها، فقال لها رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–: "أتشهدين أن لا إله إلا الله" قالت: نعم، قال: "أتشهدين أني رسول الله" قالت: نعم، قال: "أتؤمنين بالبعث بعد الموت" قالت: نعم، قال: "أعتقها".

وأخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٦٨١٤)، ومن طريقه أحمد في "المسند" (١٥٧٤٣)، وابن خزيمة في "التوحيد"١/ ٢٨٦ – ٢٨٧. وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ١/ ٢٨٣ – ٢٨٤ من طريق زياد بن الربيع، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ... إلا أنه قال فيه: فرفعت رأسها، فقالت: في السماء ... وهذا إسناد حسن لولا أن محمد بن عمرو بن علقمة قد اختُلف عنه فيه، فقد رواه مرة عن أبي سلمة، عن الشريد كما في الحديث السالف قبله.

قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابي داود: حديث صحيح(١)، وقال الالباني : صح الحديث(١)، وقال احمد شاكر في تحقيقه لمسند الامام احمد: اسناده صحيح – ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت : ٢٤١هـ)، ت/أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط/ الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م،٢٣/٨– .

ثم نظر إلى عثمان وكانت إزاره محلولة، فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال: «اجمع عطفي ردائك على نحرك» ، ثم قال: " إن لك شأنا في أهل السماء، أنت ممن يرد على حوضي، وأوداجه تشخب دما، فأقول: من فعل بك هذا؟ فيقول: فلان ابن فلان، وذلك كلام جبريل، إذا هاتف يهتف من السماء فقال: ألا إن عثمان أمير على كل مخذول "، ثم تنحى عثمان.

المبحث الثالث: حكم الاشارة الحسية بين النفاة والمثبتين، والاثار العقدية المترتبة عليها.

اختلفت مذاهب العلماء في حكم الاشارة الحسية بين من يرى نفيها وبين من يرى اثباتها، وكل اصحاب مذهب لهم ادلة على مذهبهم، فالكلام في هذا المبحث على مطلبين يتناول كل مطلب الكلام عن حكم الاشارة عند احد الفريقين والاثار المترتبة على رأي كل منهما .

المطلب الاول: حكم الاشارة الحسية عند النفاة والاثار العقدية المترتبة عليها .

اولاً: حكم الاشارة الحسية وادلتهم عليها .

ذهب اصحاب هذا القول الى نفي الاشارة الحسية الى الله تعالى مطلقا، سواء كانت الاشارة الى الجهة أو الى بعض صفاته كالقبض والبسط او السمع والبصر ونحوها.استدلوا على ذلك بأدلة من العقل، منها:

١- أن الاشارة من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن الجسمية[١].

٢- وكذلك يلزم منها أن المشار إليه يكون في جهة من الجهات والله تعالى محال عنه ذلك ومنزه عنه[٢] .

قال ابن شيخ الحزامين: (والاشارة إلى الجهة إنما هو بحسب الكون وأسفله إذ لا يمكن الاشارة إليه إلا هكذا وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدوث وليس في القدم فوقية ولا تحتية وإن من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة بارئه إلا من فوقه فتقع الاشارة إلى العرش حقيقة إشارة معقولة وتنتهي الجهات عند العرش ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ولا يكيفه الوهم فتقع الاشارة عليه كما يليق به مجملا مثبتا لا مكيفا ولا ممثلا)[٣]، لذلك فإن قولهم في النفي يترتب على ذلك اثار عقدية .

---

(١)-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (تـ: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله –، مطبعة المدني، ٣٨٦/١.

(٢)- ينظر: غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (تـ: ٦٣١هـ)، تـ/حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ٢٨١/١.

(٣)-النصيحة في صفات الرب جل وعلا، أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود، عماد الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقيّ، المعروف: بابن شيخ الحزامين (تـ: ٧١١هـ)، تـ/زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، طـ/ الثانية، ١٣٩٤، ٢٠/١ . كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجيل – بيروت، طـ/الأولى، ١٩٩٧، تـ/ د. عبد الرحمن عميرة، ٤١١/٢. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (تـ: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، طـ/الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، ٢١١/١.

ثانياً: الاثار العقدية المترتبة على نفي الاشارة الحسية.

تقدم الكلام على حكم الاشارة عند النفاة وادلتهم عليها، وهذا النفي تترتب عليه اثارًا عقدية في باب صفات الله تعالى، وهو ان نفيها فيه تنزيه لله تعالى عن المشابهة والمماثلة للمحلوقين، واقتصر في هذا المطلب على بيان اثار نفي الاشارة على ما ورد في الاحاديث المتقدمة فقط .

أولا: نفي العلو والاستواء.

ذهبت النفاة في باب صفات الله تعالى مذهب النفي، مستدلين بالأدلة العقلية التي هي الاساس الذي يُحكم فيه على صفات الله تعالى؛ لأجل تنزيه الله تعالى عن التشبيه بمخلوقاته.

ومما استدل به النفاة في نفي صفات الله تعالى تنزيها له من التشبيه اضافة على الادلة العقلية هو نفي الاشارة الحسية الى جهة العلو عند السؤال بأين عن الله تعالى كما تقدم في حديث الجارية واشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم الى الناس .

وموقف النفاة من حيث العموم: أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا هو مباين له، ولا محايث له، فأرادوا بقولهم هذا سد الباب بالكلية حتى لا يثبتوا الجهة والمكان لله تعالى[١]، وقالوا: بأن الله بذاته في كل مكان[٢]، وأنه سبحانه لا يوصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات وليس بمحدود[٣].

أما قول الله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[٤]، فإن المراد به عندهم هو ملكه سبحانه وتعالى، وتخصيصه السماء بالذكر؛ لأنها اعظم من الارض تفخيما للشأن[٥]، قال الزمخشري: في تفسيرها وجهان:

أحدهما: من ملكوته في السماء، لأنها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهيه.

والثاني: أنهم كانوا يعتقدون التشبيه، وأنه في السماء، وأن الرحمة والعذاب ينزلان منه، وكانوا يدعونه من جهتها، فقيل لهم على حسب اعتقادهم: أأمنتم من تزعمون أنه في السماء، وهو متعال عن المكان أن

---

(١)- ينظر: العرش ٥٩٦/١.

(٢)- ينظر: مقالات الإسلاميين, علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/ الثالثة, هلموت ريتر, ١٥٧/١- ٢٠٨-٢١٢.

(٣)- ينظر: مقالات الإسلاميين ١٥٥/١.

(٤)- سورة الملك, الآية ١٦ .

(٥)- ينظر: اساس التقديس, الامام فخر الدين الرازي, محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦), مكتبة الكليات الازهرية, تـ/ احمد حجاز السقا, ٢٠٨-٢٠٩

يعذبكم بخسف أو بحاصب[١]، وقال القاضي: (أن في السماء نقماته, وضروب عقابه؛ لأن عادته أن ينزلها من هناك)[٢]، ونقل القرطبي عن أكثر المتقدمين والمتأخرين أنه إذا وجب تنزيه الباري سبحانه عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عليه عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم من المتأخرين تنزيهه تبارك وتعالى عن الجهة، فليس بجهة فوق عندهم، لأنه يلزم من ذلك عندهم متى اختص بجهة أن يكون في مكان أو حيز، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز، والتغير والحدوث[٣].

واستدلوا على ذلك بأن الجهات كلها مخلوقة، وأنه سبحانه كان قبل الجهات وأنه من قال : إنه تعالى في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم, وأنه جل شأنه كان مستغنيا عن الجهة ثم صار فيها، وهذه الألفاظ ونحوها تنزل على أنه عز اسمه ليس في شيء من المخلوقات سواء سمى جهة أم لم يسم, وهو كلام حق ولكن الجهة ليست أمرا وجوديا بل هي أمر اعتباري ولا محذور في ذلك، وبالجملة يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض علم ما جاء من المتشابهات اليه عز شأنه والايمان بها على الوجه الذي جاءت عليه والتأويل القريب إلى الذهن[٤].

والكلام في الاستواء كالكلام في العلو، فقد نفى المتكلمون وأولوه بمعان اخرى، فقالوا: الاستواء هو بمعنى الاستيلاء, والغلبة, والقهر[٥]،قال القاضي: أن المراد بالاستواء الاستيلاء والاقتدار, كما يقال : استوى الخليفة على العراق[٦]، مستدلين بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وإنما وجه تخصيص العرش بالذكر؛ لأنه أعظم ما خلق الله تعالى فلهذا اختصه بالذكر[٧].

---

(١)- ينظر: الكشاف , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط/ الثالثة – ١٤٠٧ هـ, ٥٨١/٤.

(٢)- المختصر في اصول الدين, ضمن رسائل العدل والتوحيد, القاضي عبدالجبار, ٢١٧.

(٣)- تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تـ/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, طـ/ الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م, ٢١٩/٧.

(٤)- ينظر: روح المعاني, محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت, ١١٦/٧.

(٥)- ينظر: مقالات الاسلاميين ٢١١/١. اساس التقديس ٢٠٢/١. شرح الاصول الخمسة ٢٢٧. المختصر في اصول الدين ٢١٦/٢. الابانة عن اصول الديانة, ابو الحسن الاشعري ١٠٨/١.المواقف للايجي ٣٢/٣. شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ١٠٥ .

(٦)- ينظر: شرح الاصول الخمسة ٢٢٧. المختصر في اصول الدين ٢١٧/٢.

(٧)- ينظر: شرح الاصول الخمسة ٢٢٧. اساس التقديس ٢٠٠.

فمن نفى علو الله تعالى وارتفاعه على عرشه؛ تنزيها له سبحانه، بناء على قولهم بنفي العلو له سبحانه؛ لأنه يستلزم منه الجسمية، والأجسام حادثة، والله تعالى منزه عن الحوادث، لذلك نفوا العلو، ثم أولوا النصوص الواردة الى علو القهر والغلبة[١].

قال الجويني: (ومن ينتمي إلى الحق من الأئمة ومخلصي الأمة يعترف بتقديس الرب عن الجهات والمقابلات، وليس هذا مما يسع جهله؛ إذ الترخيص في جهل ذلك يتداعى إلى جملة العقائد، ومن أبدى في ذلك ريبًا فليس منا ولسنا منهم ... والآيات المشتملة على إنزال القرآن تجري هذا المجرى –أي مجرى تأويل حديث النزول–، وليس المراد بإنزاله نقله من موضع إلى موضع، هذا ما صار إليه أهل التحصيل، ولا اكتراث بقول الجهلة الحشوية في اعتقادهم أن الكلام ينتقل من جهة إلى جهة وأقرب الناس إلى التزام الكفر الصراح من جوَّز على الرب الانتقال)[٢].

وذكر أن من المحال ان يكون الله تعالى في جهة الفوق, لذلك في معرض رده على المتمسكين بالآيات المشتملة على لفظ العلو أن لفظ العلو كما يستعمل بسبب الجهة, فقد استعمل ايضا في العلو بسبب القدرة, فيقال : السلطان اعلى من غيره, ويقال لمجلسهم: المجلس الاعلى ويراد بها القهر والقدرة لا بسبب المكان والجهة, وقول الله تعالى ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾[٣] .

الأعلى:١ أن الله تعالى اعلى من سواه, والجهة شيء سواه, فوجب أن تكون ذاته أعلى من الجهة, وما كان اعلى من الجهة يمتنع أن يكون علوه بسبب الجهة, فثبت أن علوه لذاته لا بسبب الجهة[٤] .

قال البيجوري: في شرحه لقول الناظم:

ويستحيل ضد ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات

(فليس فوق العرش ولا تحته, ولا عن يمينه ولا عن شماله .. فليس له فوق ولا تحت, ولا يمين ولا شمال)[٥]، وقال به الماتريدي[٦] .

---

(١)– ينظر: العرش, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), محمد بن خليفة بن علي التميمي, طـ/ الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م, ١/١٦٥. الكشف عن مناهج الادلة, ابن رشد ١٤٥. شرح الاصول الخمسة ٢١٧–٢٣٠.

(٢)– الشامل في اصول الدين, امام الحرمين الجويني ٥٥١– ٥٥٢.

(٣)– سورة الأعلى الآية ١ .

(٤)– ينظر: أساس التقديس٤٢, ٢٠٦.

(٥)– شرح جوهرة التوحيد ١٠٦. الاقتصاد في الاعتقاد ٥٥.

(٦)– ينظر: التوحيد, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ), تـ/ د. فتح الله خليف, دار الجامعات المصرية – الإسكندرية

فالذي يظهر من نفيّهم لصفة العلو أن العلو المذكور في القران الكريم هو علو المكانة والقدر وليس علو المكان بناءً على نفيهم للجهة، ويلزم من ذلك أن الاثر المترتب عليه هو بطلان من أشار الى السماء لأجل ان يُثبت أن الله تعالى موصوف بصة العلو الذاتي، إنما الاشارة في الاحاديث المتقدمة تدل اثبات علو القدر والقهر والمكانة لا العلو والجهة.

لأنه يستحيل أن يشار إليه من سائر الجهات الست من جهة التحتية، أو اليمنى، أو من اليسرى، بل لا يليق أن يشار إليه لا من جهة العلو والفوقية، ثم الإشارة هي بحسب الكون وحدوثه وتسفله، فالإشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الإله تعالى كما يليق به لا كما تقع على الحقيقة المعقولة عندنا في أعلا جزء من الكون فإنها إشارة إلى جسم وتلك إشارة إلى إثبات... والإشارة إلى الجهة إنما هو بحسب الكون وتسفله, إذ لا يمكن الإشارة إليه إلا هكذا, وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدوث وليس في القدم فوقية ولا تحتية, وإن من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة باريه إلا من فوقه فتقع الإشارة على العرش حقيقة إشارة معقولة, وتنتهي الجهات عند العرش ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ولا يكفيه بكيفية الوهم فتقع الإشارة عليه كما يليق به مجملا ثابتا لا مكيفا ولا ممثلا[١].

ثانيا: نفي المماثلة والمشابهة والتجسيم .

تقدم في الكلام عن مذهب النفاة للصفات أن وقوع النفي منهم هو لأجل تنزيه الله تعالى عن التجسيم والمشابهة والمماثلة بالمخلوقين .

والاحاديث التي تقدم ذكرها – في المبحث السابق – فيها اشارة الى بعض الصفات كالسمع والبصر والقبض، فيظهر فيها للنافي أنها تضمنت تجسيما لله تعالى وتمثيلا له وتشبيها بمخلوقاته – وهذا لا خلاف فيه بين النفاة للإشارة والمثبتين لها– ومن اجل ذلك نفى المتكلمون الاشارة الحسية الى صفات الله تعالى تنزيها له سبحانه وتعالى.

الحديث ان الله تعالى يأخذ سماواته وأرضيه بيديه ، فيقول : (أنا الله ، ويقبض أصابعه ويبسطها ، أنا الملك)[٢] .

فيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) حرك أصابعه، ويلزم من هذا القبض والبسط عند النفاة إشارة، وهذه الاشارة فيها تمثيل لصفات الله تعالى بصفات المخلوق لذلك يجب نفي الاشارة لما فيها من المعنى الباطل الذي لا يليق بالله تعالى، فيد الله سبحانه وتعالى ليست بجارحة وأن قبضه للأشياء ليس مباشرة ولا له

(١)– ينظر: رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ٦٨/١. النصيحة في صفات الرب جل وعلا ، ٢١١/١.

(٢)– سبق تخريجه .

كف، وإنما قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى الأفهام ما يدركه الحس فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها فوقوع الشبه بين القبضتين من حيث ملكه المقبوض[١].

والقبض هو لبيان تصوير عظمة الله وجلاله وقدرته، وإن الملكوتات كلها منقادة لإرادته ومسخرات بأمره، أو أن القبض قد يكون بمعنى الملك والقدرة[٢].

والكلام في صفة العين والسمع والبصر كالكلام في صفة اليد من حيث الأثر المترتب على الاشارة إليها، أذ يلزم من ذلك التشبيه والتمثيل واثبات الجارحة لله تعالى، وأن الاشارة من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك[٣].

المطلب الثاني: حكم الاشارة الحسية عند المثبتين والاثار العقدية المترتبة عليها.

اولاً: حكم الاشارة الحسية وادلتها.

طريقة المثبتين للصفات الالهية على وجه العموم هو ثبوت الصفة من الكتاب والسنة وهذا هو الطريق الوحيد لإثباتها، وهذه الادلة على ثلاثة انواع[٤]:

النوع الاول: الدليل الذي يصرح بثبوت الصفة .

النوع الثاني: تضمن الاسم للصفة .

النوع الثالث: التصريح بفعل أو وصف دال على الصفة.

واستدل المثبتون ايضاً بالإشارة وجعلوها فرعا عاضدا في الادلة على اثبات الصفات الالهية لا اصلا فيها، فكل حديث ثبت فيه اشارة حقيقة أو فيه معنى الاشارة أو اقر النبي (صلى الله عليه وسلم) صاحبها فهو دليل عاضد ومؤكد لقولهم بثبوت الصفة.

حكمها: أما حكمها عندهم فقد اتفقوا على أنها مما يثبت به صفات الله تعالى على وجه تثبت فيه معاني الصفات لا في حقائقها[٥]

---

(١)- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (تـ: ٥٩٧هـ)، تـ/حسن السقاف، دار الإمام النووي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ١/٢١٠.

(٢)- لوامع الانوار البهية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (تـ: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، طـ/ الثانية – ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ١/٢٣٣.

(٣)- ينظر: جلاء العينين بمحاكمة الاحمدين، ١/٣٨٦

(٤)- ينظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طـ/ الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١/٢٩ .

(٥)- ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدِين (تـ: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة، ١٣٢٣ هـ، ٣/٣٨٣ . شرح العقيدة=

لقوله تعالى﴿ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾[١] وقوله تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [٢].

الادلـــــة: فقد استدلوا على ذلك بأن الله تعالى لو لم تجوز في حقة الاشارة إليه أو إلى صفاته لما اشار النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواطن كثيرة منها ما تقدم في الاحاديث السابقة، إلا أنهم اختلفوا في اطلاقها في كل الصفات أم لا، على أقوال ثلاثة:

القول الأول: أن الاشارة تصح في جميع صفات الله تعالى، قياسا على الاحاديث التي ورد فيها الاشارة من (صلى الله عليه وسلم)، وقد ورد ذلك عن بعض الأئمة أنهم كانوا يطلقون الاشارة في كثير من صفات الله تعالى لأجل اثبات معانيها لا حقائقها، ومن ذلك:

أ- عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يكثر أن يقول: "اللهم ثبت قلبي على دينك" فقال رجل: يا رسول الله، تخاف علينا؟ وقد آمنا بك وصدقناك بما جئت به. فقال: "إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها" وأشار الأعمش بإصبعيه[٣].

ب- النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله يمسك السماوات على أصبع» قال أبي رحمه الله: جعل يحيى يشير بأصابعه وأراني أبي كيف جعل يشير بأصبعه يضع أصبعا أصبعا حتى أتى على آخرها[٤].

ت- قال ابن منده بعد أن روى حديث: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن» هكذا، قال: ووصف سفيان الثوري بالسبابة والوسطى فحركهما، وهذا حديث ثابت باتفاق، وكذلك حديث النواس بن سمعان حديثاً ثابتاً رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم[٥].

=الأصفهانية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، ، مكتبة الرشد – الرياض، ط/الأولى، ت/ إبراهيم سعيداي ١٤١٥،١/١٢٣، مختصر الصواعق المرسلة، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (ت: ٧٧٤هـ)، ت/ سيد إبراهيم، الحديث، القاهرة – مصر، ط/ الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ٦٧/١. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت/: ٤٤٩هـ)، ت/أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط/ الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٤٣٣/١٠.

(١)– سورة النحل, الآية ٧٤ .

(٢)– سورة الشورى الآية ١١ .

(٣)– ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط/ الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ١٠/٥.

(٤)–السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ)، ت/د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، ط/ الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ٢٤٦/١ .

(٥)–الرد على الجهمية، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، ت/ علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية – باكستان، ٤٧/١.

القول الثاني: أن الاشارة تصح فيما اشار إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فقط، فيُتوقف في ذلك على ما ثبت عنه (صلى الله عليه وسلم) مثل الحديث الذي ثبت فيه صفتي السمع والبصر، والقبض والبسط، والعين، الاشارة الى السماء، ونحوها .

القول الثالث: التوقف في اطلاق الاشارة خشية توهم التشبيه[١]، وهذا هو احوط الأقوال حتى لا يقع السامع في التشبيه فيظن أن صفات الخالق تشبه صفات المخلوقين، قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)[٢] قال ابن حجر: (فيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة)[٣].

يترتب على اثبات الاشارة الحسية عند المثبتين لها اثارا عقدية، وسأقتصر على ذكر الصفات التي وردت فيها الاشارة في الاحاديث المتقدمة .

ثانيا: الاثار العقدية المترتبة على اثبات الاشارة الحسية.

تقدم الكلام في موقف المثبتين للإشارة الحسية في باب صفات الله تعالى، وأن اثباتهم لها لا يلزم منه التجسيم ولا التمثيل والتشبيه بصفات المخلوقين، وأن الإشارة تكون لإثبات معاني الصفات لا حقائقها، مع نفي التجسيم المماثلة والمشابهة مستدلين على ذلك بأدلة من النقل والعقل[٤] .

اولا: اثبات العلو والاستواء .

اثبت اصحاب هذا الرأي صفتي العلو والاستواء، مع نفي المماثلة والمشابهة بالمخلوقين، واستدلوا بأدلة كثيرة، وقالوا أن النقل والعقل والاجماع والفطرة دلت على أن الله تعالى في العلو.

ثم اكدوا اثباتهما بدلالة الاشارة الحسية عليها كما ورد في الاثار الثابتة عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

فمن الادلة عليهما إشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء في خطبة الوداع وهو يقول: اللهم فاشهد، أي أنه سبحانه في العلو، وحديث الجارية عندما سُئلت: أين الله ؟ أجابت بالإشارة الى السماء لتُثبت أن الله تعالى فوق السماء، فأقرها النبي على ذلك وحكم لها بالإيمان، وأمر بعتقها[٥] .

---

(١)- ارشاد الساري ، ٣٨٣/٣ .

(٢)- صحيح البخاري ٥٩/١ .

(٣)- فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، : دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ٢٢٥/١.

(٤)- ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد ٣٦٠/١. وراجع الصفحة ١٠ .

(٥)- تقدم تخرجه .

وقد جعل المثبتون أن الاشارة الى السماء دليلا عقليا على علو الله تعالى فقالوا: (إثبات موجود لا يشار إليه مكابرة للحس والعقل)[١]، والعقل يدل وجوب صفة الكمال لله تعالى، وتنزيهه من النقص, والعلو كمال لله تعالى والسفل نقص [٢].

والفطرة دلت عل ذلك، اذ لما (حضر المحدث أبو جعفر الهمذاني في مجلس وعظ أبي المعالي، فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه، فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها، ما قال عارف قط: يا الله! إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو! ولا يلتفت يمنة ولا يسرة! فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا؟ – أو قال: فهل عندك دواء لدفع هذه الضرورة التي نجدها؟ – فقال: يا حبيبي! ما ثم إلا الحيرة، ولطم على رأسه، ونزل، وبقي وقتا عجيب، وقال فيما بعد: حيرني الهمذاني)[٣]، وهذا النقل فيه الاشارة الفطرية الى العلو عند الدعاء.

(١)– المنتقى, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), تـ/ محب الدين الخطيب .

(٢)– ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد ٣٦٠/١.

(٣)– سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ),تـ/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, طـ/ الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م, ٤٧٥/١٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية – بيروت، طـ/الأولى ، ١٤١٠، تـ/ محمد السعيد بسيوني زغلول.

٢. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (تـ : ٢٦١ هـ)، تـ/مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، طـ: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

٣. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (تـ: ٢٧٣هـ)، تـ: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، طـ/ الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدِين (تـ: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٥. اساس التقديس, الامام فخر الدين الرازي, محمد بن عمر بن الحسين (المتوفى: ٦٠٦), مكتبة الكليات الازهرية, تـ/ احمد حجاز السقا.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (تـ: ١٢٠٥هـ)، تـ/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تـ/ ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، طـ/ الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨. تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تـ/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, طـ/ الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٩. تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي, أبو منصور، (تـ ٣٧٠ هـ), تـ/ محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي– بيروت، طـ/الاولى ٢٠٠١.

١٠. التوحيد, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ), تـ/ د. فتح الله خليف, دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

١١. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (تـ ق ١٢هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت, طـ/الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٢. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (تـ: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله –، مطبعة المدني.

١٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (تـ ٣٢١هـ)، تـ/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، طـ/الأولى، ١٩٨٧م.

١٤. دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (تـ: ٥٩٧هـ)، تـ/حسن السقاف، دار الإمام النووي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٥. الرد على الجهمية، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (تـ: ٣٩٥هـ)، تـ/ علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية – باكستان.

١٦. روح المعاني, محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (تـ: ٢٩٠هـ)، تـ/د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، طـ/ الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٨. سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ),تـ/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, طـ/ الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٩. الشامل في اصول الدين, امام الحرمين الجويني .
٢٠. شرح العقيدة الأصفهانية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، ، مكتبة الرشد – الرياض، ط/الأولى، تـ/ إبراهيم سعيداي ١٤١٥.
٢١. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (تـ/: ٤٤٩هـ)، تـ/أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، طـ/ الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٢٢. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (تـ: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، طـ/الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
٢٣. الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (تـ ٣٩٣هـ)، تـ/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، طـ/ الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٤. الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (تـ: ٣٩٣هـ), تـ/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، طـ/الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٥. العرش, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), محمد بن خليفة بن علي التميمي, طـ/ الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٦. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (تـ: ٦٣١هـ)، تـ/حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، .
٢٧. فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، : دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.
٢٨. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طـ/ الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٩. كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجيل – بيروت، طـ/الأولى، ١٩٩٧، تـ/ د. عبد الرحمن عميرة.
٣٠. الكشاف , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, طـ/ الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣١. الكشف عن مناهج الادلة, ابن رشد .
٣٢. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (تـ: ١٠٩٤هـ)،تـ/عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (تـ: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، طـ/ الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٣٤. لوامع الانوار البهية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (تـ: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، طـ/ الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
٣٥. مختصر الصواعق المرسلة، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (تـ: ٧٧٤هـ)، تـ/ سيد إبراهيم، الحديث، القاهرة – مصر، طـ/ الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٦. المختصر في اصول الدين, ضمن رسائل العدل والتوحيد, القاضي عبدالجبار.
٣٧. مقالات الإسلاميين, علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن, دار إحياء التراث العربي – بيروت, طـ/ الثالثة, هلموت ريتر.
٣٨. المنتقى, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), تـ/ محب الدين الخطيب .
٣٩. النصيحة في صفات الرب جل وعلا، أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود، عماد الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقيّ، المعروف: بابن شيخ الحزامين (تـــ: ٧١١هـ)، تـــ/زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/ الثانية، ١٣٩٤.

Sources and references

The Holy Quran .

1. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
2. Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), published by a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
3. Al-Sahhah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), written by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, Fourth Edition 1407 AH - 1987 AD.
4. Al-Kulliyyat, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (d. 1094 AH), written by Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut.
5. Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, (d. 370 AH), written by Muhammad Awad Marib, Dar for the Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition 2001.
6. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (deceased: 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition 1403 AH - 1983 AD, 1/72.
7. Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), published by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD.
8. Al-Sahhah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), written by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, Fourth Edition 1407 AH - 1987 AD.
9. Jami' al-Ulum fi Terminology of Arts, Judge Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri (d. 12 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
10. ( )- Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), published by a collection of investigators, Dar Al-Jeel - Beirut, ed.: Illustrated from the Turkish edition printed in Istanbul in the year 1334 AH.
11. ( )- People of Faith, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1410, written by Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul.
12. The evacuation of the eyes in the trial of the two Ahmads, Noman bin Mahmoud bin Abdullah, Abu Al-Barakat Khair Al-Din, Al-Alusi (d. 1317 AH), presented to him by: Ali Al-Sayyid Subh Al-Madani - may God have mercy on him -, Al-Madani Press.
13. Ghayat al-Maram fi Ilm al-Kalam, Abu al-Hasan Sayyid al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem al-Thaalabi al-Amdi (d. 631 AH), d. Hassan Mahmoud Abdel Latif, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, .

14. Advice on the Attributes of the Lord Almighty, Ahmed bin Ibrahim bin Abdul Rahman bin Masoud, Imad al-Din al-Wasiti al-Baghdadi and then al-Dimashqi, known as: Ibn Shaykh al-Hazamayn (d. 71
1 AH), published by Zuhair al-Shawish, Islamic Office - Beirut, second edition, 1394.
15. The Book of Mawaqif, Adud al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, Dar al-Jeel - Beirut, first edition, 1997, published by Dr. Abdul Rahman Amira, 2/411.
16. Shams al-Din, Abu al-Aoun Muhammad bin Ahmed bin Salem al-Safarini al-Hanbali (d. 1188 AH), Al-Khafiqeen Foundation and its Library - Damascus, second edition - 1402 AH - 1982 AD.
17. Articles by the Islamists, Ali bin Ismail Al-Ash'ari Abu Al-Hassan, Arab Heritage Revival House - Beirut, third edition, Helmut Ritter.
18. The Basis of Sanctification, Imam Fakhr al-Din al-Razi, Muhammad bin Omar bin al-Hussein (died: 606), Library of Al-Azhar Colleges, d/ Ahmed Hijaz al-Saqqa.
19. Al-Kashshaf, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition - 1407 AH.
20. Al-Mukhtasar fi Usul al-Din, among the Epistles of Justice and Monotheism, by Judge Abdul-Jabbar.
21. Tafsir Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), written by Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
22. Spirit of Meanings, Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Thana' Al-Alusi (died: 1342 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut.
23. The Throne, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), Muhammad bin Khalifa bin Ali al-Tamimi, second edition, 1424 AH/2003 AD.
24. Revealing the Methods of Evidence, Ibn Rushd.
25. Al-Shamil fi Usul al-Din, Imam al-Haramayn al-Juwayni.
26. Al-Tawhid, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur Al-Maturidi (deceased: 333 AH), d./d. Fathallah Khalif, Egyptian Universities House - Alexandria.
27. Defending the resemblance to the palms of exaltation, Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d. 597 AH), published by Hassan Al-Saqqaf, Dar Al-Imam Al-Nawawi, 1413 AH - 1992 AD.
28. Lawa'a Al-Anwar Al-Bahiyya, Shams Al-Din, Abu Al-Awn Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali (d. 1188 AH), Al-Khafiqin Foundation and its library - Damascus, second edition - 1402 AH - 1982 AD.
29. The Optimal Rules in the Attributes of God and His Most Beautiful Names, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (deceased: 1421 AH), Islamic University, Medina, third edition, 1421 AH / 2001 AD.
30. Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Malik Al-Qastalani Al-Qutaybi Al-Masry, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din (d. 923 AH), Al-Kubra Al-Amiriya Press, Egypt, Seventh, 1323 AH, 3/383.
31. Explanation of the Isfahani Creed, Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim Al-Harrani, Al-Rushd Library - Riyadh, First Edition, published by Ibrahim Saeedi 1415
32. Mukhtasar Al-Sawa'iq Al-Mursalah, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Radwan Al-Baali Shams Al-Din, Ibn Al-Mawsili (d. 774 AH), published by Sayyid Ibrahim, Al-Hadith, Cairo - Egypt, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
33. Explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH), written by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 1423 AH - 2003 AD.

34. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH), d.: Shuaib Al-Arnaut - Adel Murshid - Muhammad Kamel Qara Billi - Abdul Latif Harza Allah, Dar Al-Resala Al-Alamiya, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
35. Al-Sunnah, Abu Abdul Rahman Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaybani Al-Baghdadi (d. 290 AH), d./d. Muhammad bin Saeed bin Salem Al-Qahtani, Dar Ibn Al-Qayyim - Dammam, first edition, 1406 AH - 1986 AD.
36. Response to Al-Jahmiyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah Al-Abdi (d. 395 AH), written by Ali Muhammad Nasser Al-Faqihi, Archaeological Library - Pakistan.
37. Fath al-Bari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1379, No.
38. Al-Muntaqa, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), d./ Muhib al-Din al-Khatib.
39. Biographies of Noble Figures, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), published by a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, third edition, 1405 AH / 1985 AD.